مستقبل السيرة الذاتية: مقاربة نقدية لتحولات الإنتاج والوظيفة

The Future of Autobiography: A Critical Approach to the Transformations of Production and Function

10.35781/1637-000-155-006

د. شريف حتيتة الصافي*

*كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الشرقية- سلطنة عمان

كلية دار العلوم- جامعة القاهرة- مصر

- **ملخص البحث:**

يأتي هذا البحث تحت عنوان: "مستقبل السيرة الذاتية: مقاربة في تحولات الإنتاج والوظيفة". ويهدف إلى الوقوف على ملامح من مستقبل السيرة الذاتية العربية بالنظر إلى راهنها اليوم، وتحديداً التغيرات التي طرأت على أدوات إنتاجها، وعلى الوظيفة التي يمكن أن تؤديها في ظل التحولات الرقمية. وفي سبيل ذلك، جاء البحث في محورين أساسيين، قدّم المحور الأول مقاربة نقدية لتأثير برامج البودكاست بأنواعها المختلفة على إنتاج السيرة الذاتية المكتوبة التقليدية، وأثر السيرة الذاتية الرقمية أيضًا على إنتاج السيرة الذاتية التقليدية، هذا فيما يخص عملية الإنتاج.

وأما المحور الثاني: فقد عالج الوظائف التي يمكن أن تؤديها السيرة الذاتية اليوم، وتحولات هذه الوظائف من القديم إلى الحديث، وقد حاول البحث رسم ملامح لمستقبل السيرة الذاتية في ظل تلاشي بعض وظائفها التقليدية أو انحسارها. يعتمد هذا البحث على منهجية تستشرف المستقبل استناداً إلى التحليل المتعمّق للمحددات الأساسية المؤثرة في التاريخ الأدبي وتحولاته، وكيف أنها لا تزال آلية صالحة لتقديم نبوءات حول مستقبل جنس أدبي ما.

كلمات مفتاحية: مستقبل- السيرة الذاتية- مقاربة- الإنتاج- الوظيفة

ISSN : 2410-1818

The Future of Autobiography: A Critical Approach to the Transformations of Production and Function

Dr. Sherief Heteta Elsafy*

*Faculty of Arts and Humanities - A'sharqiyah University- Oman
Faculty of Dar-alulom- Cairo University- Egypt

- **Abstract:**

This study is titled "The Future of Autobiography: An Approach to the Transformations of Production and Function." It examines the future of Arabic autobiography through an analysis of its current state, focusing on changes in its modes of production and its functions in the digital age. The study consists of two main sections. The first section presented a critical approach to the impact of podcasts of various types on the production of the traditional autobiography, and the impact of digital autobiography on the production of the traditional autobiography, regarding the production process. The second explores the functions of autobiography today and traces their transformation from past to present. This research is based on a methodology that predicts the future through an in-depth analysis of the key determinants influencing literary history and its transformations, and how it remains a valid mechanism for making predictions about the future of a literary genre.

- **Keywords:** Future – Autobiography – Approach – Production – Function

ISSN : 2410-1818

1- مقدمة:

لقد أخذ فن السيرة الأدبية عمومًا والسيرة الذاتية خصوصًا موقعًا متميزًا على خريطة الفنون الإبداعية؛ لأسباب عديدة ترتبط بكاتبها وحيثياته الثقافية والاجتماعية، وبالوظيفة التي يؤديها هذا اللون من الكتابة؛ بدمجه بين الذاتي والموضوعي، وكذلك بأبعاده الوثائقية التي تهم قطاعًا عريضًا من القراء الشغوفين بتتبع الحقائق التاريخية في غير مظانها التقليدية؛ إلى جانب الفضول نحو التعرُّف إلى أسرار الحياة الخاصة لكتّاب السيرة الذاتية.

جرى على كتابة السيرة ما جرى على غيرها من صنوف الكتابة والإبداع، حيث التحولات الحادة في شتى أبعاد العملية الإبداعية إنتاجًا وتلقيًا وفق قوانين جديدة للاستهلاك الأدبي باتت ترفع أنماطًا وتخفض أخرى؛ في ضوء تغيرات عديدة قادت إلى إعادة النظر في تفاصيل هذه العملية وإعادة تشكيل أركانها.

من المؤكد أن التحولات الرقمية هي ما يقود تحولات طرائق الكتابة وأشكالها في الوقت الحالي، ولا أعني بذلك انتقال الشكل من صيغة إلى أخرى فحسب، وإنما أعني ما يفرضه المناخ الرقمي على جوانب تتعدى الصيغة التي يخرج فيها الإبداع، إلى التأثير على محدّدات العملية الإبداعية إجمالًا، في علاقة هذه العملية بالسياق العام وبالأدوات الملائمة وباللغة المقبولة، وبالكم الممكن استيعابه ومتابعته، وبالعلاقة بين الفنون عمومًا، وبالوظيفة التي ينبغي أن تؤديها، وبالوظيفة التي لم يعد ثمة طائل من الرهان عليها، بعد أن صارت تؤدَّى بأدوات أخرى.

إن التحولات التي طالت العملية الإبداعية، ومنها كتابة السيرة، عديدة ومتشعبة الأسباب والمظاهر، وأركّز في هذه المقاربة على صورة من صور التحولات في كتابة السيرة، يمكن من خلالها استشراف مستقبل كتابة السيرة جملةً، وهذا من واقع كتابة السيرة العربية اليوم، وفي ضوء الآفاق التي تغيرت انحسارًا واتساعًا، بأثرٍ من تحولات أدوات الإنتاج، وممكنات هذه الآفاق في تحقيق وظائف مغايرة.

يتناول هذا البحث بالتحليل النقدي راهن السيرة الذاتية في ضوء معطيات المعلوماتية، وفي ضوء ممكنات الوظيفة التي يمكن أن تؤدّيها، مع التعرض للآفاق التي يمكن أن تشكّل مستقبلًا لكتابة السيرة الذاتية في ظل ما يواجهها من تحديات وجودية، شأنها في ذلك شأن كثير من مفردات الفكر الإنساني الذي يعيش عصر النهايات للكليات التي أطّرت الفكر الإنساني زمنًا طويلًا.

ISSN : 2410-1818

2- إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية هذا البحث في أن شتى صنوف الفكر والفن اليوم تتعرض لهزة عنيفة غير مسبوقة، بفعل التحول في إيقاع الحياة وأدواتها وفي توجهات المنتجين والمتلقّين في آن واحد، في ظل تحولات الأدوات والأشكال التقليدية للكتابة؛ ومن ذلك الأجناس الأدبية التي تشهد تغيرًا في أشكالها وأدواتها والوظائف التي تؤدّيها، وكل هذا لا يجعلنا ندرس الحاضر فقط، وإنما يدفعنا إلى الاستعانة بأدوات التحليل الاستشرافي لرصد المستقبل الذي تسير إليه السيرة الذاتية.

منهج البحث:

يعتمد البحث على معطيات مناهج الدراسات المستقبلية في العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ ويحسن بنا هنا تقديم أحد التعريفات المختارة للدراسات المستقبلية؛ بأنها "ممارسة فكرية معرفية بحثية إبداعية تقوم على الملاحظة والوعي لتقويم ترابط وتفاعل الممكنات الحاضرة للنمو، حاضنة المستقبل في سياقها البنائي الواسع، في ضوء تركيب وإعادة تركيب مكونات قاعدة رحبة من المعلومات لاشتقاق المرغوب فيه مما هو ممكن ومن عدة بدائل يمتزج في بنائها وصوغها العلم بالخيال بالإبداع وبمد البصر والبصيرة للأمام، والتركيز على دراسة الماضي والحاضر بدلالة المستقبل، والحاضر بدلالة المستقبل، والتمييز بينهما"[1].

لقد أمكن تطبيق منهجيات متعددة لدراسة المستقبل، وبصورة ناجحة في العلوم التجريبية، ولكن بقي دائمًا الحذر سيد الموقف فيما يخص العلوم الإنسانية والاجتماعية، فالمعلوماتية هي من أهم أدوات بحث المستقبل، والعلاقة بين هذه المعلوماتية والعلوم الإنسانية والاجتماعية لا يزال يدور حولها نقاش؛ بسبب وجود "سؤال عن أثر المعلوماتية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ويزيد في دقة السؤال وحرجه، وجود نقاش حول جدوى إدخال هذه العلوم إلى تلك المجالات أصلًا، والأرجح أنها تختلف كثيرًا عن العلوم الصريحة، مثل الرياضيات والفيزياء والكيمياء والفلك"[2].

والمخرج من ذلك، لتعزيز الاستفادة من الطفرة المعلوماتية هو استبدال الإنسانيات الرقمية Digital Humanities بالإنسانيات التقليدية، وهي تضع في مجالات بحثها المنتج الأدبي والفكري، لأنها تدخل التقنيات في كل ما يمس الحياة؛ وكما نعلم فإن دخول التقنيات في حياة الإنسان على نطاق واسع، يجعل من العلوم الإنسانية مسرحًا متاحًا لدراسة الظواهر الناجمة عن استخدام هذه التقنيات؛

---

[1] – عامر، طارق. (2008). أساليب الدراسات المستقبلية، دار اليازوري، عمّان، ص20.

[2] –مراد، غسان. (2014). الإنسانيات الرقمية ترويض اللغة في سبيل معالجتها آليًا وتساؤلات في ثقافة التكنولوجيا من أجل طرح علوم إنسانية جديدة، الطبعة الأولى، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ص149.

ISSN : 2410-1818

من هنا يغطي مفهوم الإنسانيات الرقمية مجالات العلم والثقافة كافة (التاريخ والجغرافيا والأدب والآثار والمكتبات والمتاحف والمسرح والألسنية والدين والإعلام والإعلان والفلسفة وعلم النفس والقانون والصحافة والفن والرسم، وغيرها)"[1].

إن الدراسات المستقبلية تمتلك منهجيات عديدة، تتنوع ما بين "المسح، وتحليل التوجهات، وإسقاط توجُّه ما إلى المستقبل، والسيناريوهات، والاستفتاء، والعصف الفكري، وصياغة النماذج، والألعاب، والتحليل التاريخي، وتصوُّر الرؤى المستقبلية"[2]. وفيما يخص حقل الدراسات الأدبية والنقدية فيبدو أنه لا يزال يفتقد أدوات البحث المنهجي المستقبلي؛ في العالم الغربي، وكذلك في العالم العربي "الذي لا نكاد نعثر فيه على توجّه في البحث الأدبي ينشد الدراسة المستقبلية على أساس منهجي"[3].

لا تزال بحوث المستقبل في الأدب والنقد تحتاج إلى تراكم الممارسات، لاكتشاف صلاحيات الأدوات البحثية فيه وفاعليتها؛ وقد انتهى شريف حتيتة في بحثه عن حضور البحث المستقبلي في المدونة النقدية العربية المعاصرة إلى أن التقنيات التي استعملها النقاد في دراسة المستقبل "متشابهة إلى حد كبير، ولم تخرج عن التوقعات بدرجاتها، والسيناريو، ودراسة الماضي والحاضر، لإمكانية بلوة رؤية ممكنة لما يمكن أن يحدث مستقبلًا، وهي التقنيات الأكثر شيوعًا في الدراسات المستقبلية عمومًا"[4].

إن بحثنا هنا لمستقبل السيرة الذاتية لن يخرج عن هذه التقنيات أيضًا التي تستند بالأساس إلى دراسة الحاضر، وتضع تنبؤات متزنة، في محاولة استخلاص رؤية استشرافية حول ما ستؤول إليه السيرة الذاتية في العالم العربي، شكلًا وموضوعًا.

3- الدراسات السابقة:

إن سؤال مستقبل السيرة الذاتية هو جزء من سؤال مستقبل الأدب في العموم، ومستقبل الأجناس الأدبية، وهو سؤال طُرِح في المدونتين النقديتين الغربية والعربية على حد سواء[5]، وفيما يخص مستقبل السيرة الذاتية تحديدًا فقد سبق أن طرحه أحد أهم منظريها في العالم وهو فيليب لوجون Philippe

---

[1] – المرجع السابق، ص28.

[2] – ينظر في ذلك: عبد الرحمن، عواطف. (2019). علم المستقبل. إشكاليات المفاهيم والمناهج، المجلة الدولية للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 29، ص133.

[3] – الصافي، شريف حتيتة. (2024). مستقبل الأدب في المدونة النقدية المعاصرة. مقاربة استكشافية تقويمية، العدد 54، المجلة العلمية بكلية الآداب جامعة طنطا، ص1612.

[4] – المرجع السابق، ص1631.

[5] – ينظر المرجع السابق، ص1609.

ISSN : 2410-1818

Lejeuneوقد كان طرحه مفاجئًا وربما صادمًا على حد وصف جون إيكين John Eakin الذي ذهب إلى أن لوجون كان مختلفًا تمامًا في ذلك عن منظري السيرة الذاتية في فرنسا الذين كانوا يهتمون بتاريخ السيرة الذاتية وليس مستقبلها[1]. يشير إيكين إلى هذا في سؤاله حول مستقبل السيرة الذاتية، الذي حمل ظلالًا من الشك في هذا المستقبل؛ وذلك يتضح من فحوى عنوان ورقته التي سبقت الإحالة إليها؛ المعنونة بـ: هل السيرة الذاتية تملك مستقبلًا؟ فهذا السؤال لا يبدو منتظرًا إجابة، بقدر ما يبدو متشكّكًا في هذا المستقبل.

إن فيليب لوجون إذن يمكن أن يعد رائدًا للنبوءات حول مستقبل السيرة الذاتية وحول أثر التقنية على هذا المستقبل، وقد ناقش هذا المستقبل في البحث الذي أشار إليه جون إيكين سابقًا، والذي ترجم من الفرنسية إلى الإنجليزية تحت عنوان: "السيرة الذاتية وأدوات التواصل الجديدة"، وقد نبّه فيه مبكرًا إلى أن الإنترنت غيّر كثيرًا من الثوابت حول السيرة بوصفها نوعًا أدبيًّا ذا ميثاق واضح تعزّزه نماذج كثيرة من أدب السيرة الذاتية التقليدية، ومن ثمّ فإنه من وجهة نظره لم يعد ممكنًا الحديث عن تلك النماذج بمعزل عن التحول الراهن بفعل الإنترنت؛ يقول: "إن الإنترنت والمدونات الإلكترونية تعيد على نحو واضح خلط الأوراق فيما يخص حدود أشكال السيرة السابقة، كما تمحو الفوارق التي كنا نظنها ثابته ولا يمكن أن تتغير، ولكن يتضح أنها إسقاطات لأدوات تواصل قصيرة الأمد فحسب؛ فالمدونة مثلًا تلغي الفروق بين اليوميات والمراسلات، وبين الخاص والعام، كما تظهر الفرق بين ما هو لحظي وما هو طويل الأمد".[2] وهو في ذلك يشير إلى أن الكتابة عبر الإنترنت فيها ما لا يمكن أن نعتبره مجرد تواصل عابر أو تدوين ذاتي للحظة لا عمر لها، وهذا يجعل لتدوينات الإنترنت شرعية الفن، التي يكتسبها دائمًا بالاستمرارية والبقاء.

4- المحور الأول: السيرة الذاتية وتحولات الإنتاج:

للوقوف على طبيعة السيرة الذاتية بوصفها جنسًا أدبيًّا ذا ميثاق خاص يحكم كتابته، علينا أن نستعيد ذلك التعريف الذائع لها، وهو تعريف فيليب لوجون؛ أحد أهم منظّريها في فرنسا، في أكثر من عمل يجمع بين التأريخ لها والتأسيس لمقاربتها جماليًّا، ونص التعريف أن السيرة الذاتية هي: "حكي

[1] – Eakin, P. J. (2017). Does Autobiography Have a Future? A/b: Auto/Biography Studies, 32(2), 271–273. P.271.

[2] - Lejeune, Philippe. (2014). “Autobiography and New Communication Tools.” Trans. Katherine Durnin. Identity Technologies: Constructing the Self Online. Ed. Anna Poletti and Julie Rak. Madison, WI: U of Wisconsin P, 2014. 247-58. P.248.

ISSN : 2410-1818

استعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركّز على حياته الفردية، وعلى تاريخ شخصيته"[1].

لقد تعرّض تعريف لوجون لمراجعات كثيرة، وربما منه هو نفسه حين عرض للميثاق الذي يطرحه التعريف وتعذُّر تحققه بشكل حرفي، وهذه قضية ليست محل نقاشنا الآن، وإنما ما هو محل نقاش ويرتبط ببحثنا عن مستقبل السيرة الذاتية هو (الوسيط) الذي من خلاله ستعبر الحكاية السيرية. إن هذا التعريف لم يُذكَر فيه هذا الوسيط، وإن بقيت كلمة (نثري) تفيد أنه سيكون مكتوبًا، ولكن من زاوية أخرى فإنه يمكن أن يعد كل كلام ليس بشعر نثرًا، ومن ثمّ فإن كلامنا الشفاهي هو في حقيقته نثر، وهذا ربما فتح الباب أمام الحكاية الشفاهية التي باتت تطل برأسها بقوة اليوم بفعل التحول نحو العلامتين البصرية والسمعية في عالم الإبداع.

ترخّص لوجون كما سبق وذكرنا في إمكانية تحقق شروط السيرة الذاتية كاملة، ولكنه مع ذلك، وهو الجدير بالعناية، أكد أنها ينبغي أن تكون حكيًا، بصرف النظر عن زمن المحكي: "يمكن أن يتحقق الجزء الأكبر من بعض الشروط دون أن يتم ذلك كليًّا. يجب أن يكون النص حكيًا قبل كل شيء، غير أننا نعرف المكانة التي يشغلها الخطاب في السرد الأوتوبيوغرافي، كما أن المنظور الاستعادي بالأساس لا يقصي مقاطع من الأتوبورترية"[2]. والمقصود هنا بالطبع تلك الصورة الشخصية الذاتية الخالصة التي على أي سيرة ذاتية أن ترسمها بوصفها أولى الوظائف وأهمها.

1-4 البودكاست وأثره في الإنتاج السيرذاتي:

في الآونة الأخيرة ظهرت صور من الإنتاج الإعلامي المعني بالتركيز على الشخصيات ذات المنجز في العمل الجماهيري بشتى صوره أو في الحياة الأدبية، ودخلنا مع ذلك في عودة الشفاهية بقوة، ويبدو أننا في هذا السياق سنعود إلى لوجون مرة أخرى؛ لأنه أشار إلى ما يُعرف بـ (المشافهة عن بعد) بوصفها إحدى صورتين من صور الحالات الشفوية؛ الأولى: التي تُضمّن داخل الخطاب الملفوظ بواحدة من طرق التضمين الكثيرة للكلام المستشهد به ومن ثم أسماها "الاستشهاد"، والأخرى وهي ما نشير إليه، وهي "الشفوي عن بعد"، وهذا هو ما لا يكون ثمة دليل عليه إلا الصوت، وعلى حد تعبير لوجون "هو حاليا

[1] – لوجون، فيليب. (1994). السيرة الذاتية. الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة وتقديم: عمر حلّي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، (الدار البيضاء، بيروت). ص 8.

[2] – المرجع السابق، ص23.

ISSN : 2410-1818

الهاتف، وكل حديث عبر الباب أو في الليل حيث لا تبقى أية وسيلة أخرى لضبط الشخص سوى مظاهر الصوت"[1]. وهنا ينبغي ألا نغفل عن أن هذا الكلام قد كُتب سنة 1975.

مع التطورات في وسائط الاتصال والإعلام، يبدو أننا اليوم سنكون بصدد شكل جديد من السيرة؛ وهو السيرة الشفاهية؛ التي تظهر كفعل بديل عن الحكي الاستعادي، بما سيجنبنا تعقيدات الحديث عن الميثاق وشروطه؛ بل ربما وضع نهاية لهذا الميثاق، لأنه لا مجال للحديث عن تطابق الضمائر، فالشخص يحكي بنفسه بل بصوته وصورته.

إن المتابع للمشهد الإعلامي اليوم يلاحظ صعودًا كبيرًا للبودكاست بشتى صوره وقوالبه، وضمن هذه القوالب ما يتيح للفرد أن يتحدث عن نفسه وعن تجاربه، وذلك بصورة فردية أو ثنائية أو تشاركية أو حتى بصورة فنية تعتمد على الحكي. وفقًا لأدبيات البحث في قوالب البودكاست فإن لدينا قالبين أساسيين يتيحان الحكي والسرد للشخص بمفرده؛ وهما: "قالب البودكاست الفردي Solo Podcast يعتمد على مقدم واحد فقط ولا يتضمن أي ضيوف أو مقابلات. يركز هذا النوع من البودكاست على موضوع أو عدة مواضيع، ويقدم مقدّمُه المعلومات والأفكار والتجارب الشخصية المتعلقة بهذه الموضوعات. وقالب البودكاست المقابلة Interview وهو يعتمد على مقدم وضيف أو أكثر، ويركز على موضوع واحد أو عدة مواضيع، يقوم مقدّم البودكاست بطرح أسئلة على الضيف أو الضيوف، ويجمع معلوماتهم وأفكارهم وتجاربهم المتعلقة بالموضوع المطروح"[2].

وقد ظهر في خضم ما ظهر من برامج بودكاست، نوعٌ يهتم بالمثقفين والأدباء فقط، ومن ذلك، المشّاء الذي تنتجه شبكة الجزيرة الذي يقدّمه جمال عرضاوي[3]، وبيت ياسين الذي يعرض على تلفزيون الغد ويقدّمه ياسين عدنان[4]، وغيرهما من برامج تنتجها مؤسسات، أو تأتي في صورة مبادرات فردية من هواة يقومون باستضافة كثير من الكتّاب والأدباء ليحكوا عن أنفسهم أو زاوية من زوايا تجاربهم فيما يشبه "الفضفضة"، التي هي جوهر في الحكاية السيرية التي تتخلص من رسميات الكتابة وتقاليدها الصارمة.

لا شك أن كتابة السيرة الذاتية والسيرة عمومًا ليست مقتصرة على الأدباء أو المثقفين أو صانعي المحتوى المحترفين، وإنما يكتبها الجميع باختلاف انتماءاتهم لقطاعات قد تكون بعيدة كل البعد عن

---

[1] – المرجع السابق، ص31.

[2] – نعمان، أنس قصي، وموسى، ياسين طه. (2024). البودكاست: أنواعه وقوالبه الفنية ومنصات الاستماع. دراسة وصفية، مجلة الجامعة العراقية، العدد 67، الجزء 3، ص 616.

[3] –موقع الجزيرة نت: https://2u.pw/pYcQ0

[4] – موقع تلفزيون الغد: https://www.alghad.tv/

ISSN : 2410-1818

الكتابة والأدب؛ فالعلماء التجريبيون والسياسيون والقادة العسكريون وحتى الأشخاص الذين لا ينتمون إلى مؤسسات كتبوا سيرتهم أو سيرة آبائهم أو أي فرد من عائلاتهم، أو حتى أصدقائهم، والأمثلة على ذلك كثيرة، وهذا نفسه ما تقدّمه برامج البودكاست اليوم بشتى صورها.

والسؤال الآن: هل هذه البرامج يمكن أن تشكل تحديًّا وجوديًّا أمام السيرة الذاتية التقليدية مستقبلًا؟ فيما يبدو أن برامج البودكاست بتوسيعها قاعدة الحكاية ومنصاتها، لا تمثل تحديًا على مستوى الإنتاج، أو مهدّدًا وجوديًّا لإنتاج السيرة المكتوبة؛ فالذي سيحكي السيرة شفاهة لن يمنعه ذلك من أن يكتبها أيضًا، ولكن الخطورة ستكون على مستوى التلقي والقراءة، فمن سيستمع لأحد وهو يحكي سيرته في ساعة أو ساعتين وربما أطول، وفي مقابلة أو مقابلتين وربما أكثر، فبالضرورة لن يكون بالقدر نفسه من الحماسة التي تدفعه لأن يقتني كتابًا به سيرة نفس الشخص، فضلًا عن أن يقرأه بنفس درجات الدهشة والمتعة والتحفُّز والتوقف أمام التفاصيل.

ويمكننا أن نستدعي حالة مشابهة من تاريخنا الأدبي والفني الحديث؛ وهي تخص الأديب الكبير نجيب محفوظ، إذ إن إحدى أهم معضلات تلقي أعماله في العالم العربي هو مصادرة السينما عليها، على الرغم من اختلاف المعالجة السينمائية عن حقيقة القصة التي تطرحها رواياته، ولذا فإن كثيرا من الأعمال الروائية التي حولت إلى أفلام سينمائية ظلت مقروئيتها مهددة بالمصادرة عليها من تلك الأفلام، وهذا انطبق أيضًا على كثير من الأعمال الأدبية التي عرفت طريقها إلى الإنتاج السينمائي والدرامي؛ حيث ترسّخت الصورة الذهنية فيها من الصورة وليس من القراءة.

2-4 السيرة الذاتية الرقمية وامتداد فضاء الحكي:

لا شيء في عالم الوجود الإنساني لم تطلْه يد الرقمية، ومن ذلك الأدب الذي لم يكن بعيدًا عنها منذ البداية، ومثلما أثَّرت الرقمية على بنائه ومضمونه، فإنه أيضًا استثمرها في خلق مساحات غير تقليدية للكتابة؛ ولا يوجد جنس أدبي لم يتأثر في حقيقة الأمر بالرقمية وبالتكنولوجيا عمومًا؛ موظّفا إياها تقنيًّا، أو متخذًا إياها وسيطًا؛ وهذا الأخير فيما يبدو أصبح ضرورة اليوم في عالم الإبداع؛ "فمع تزايد استخدام الوسيط وبلوغه من القيمة في الإشهار للنص وتداوله ما لوسائل الإعلام النظامية، ورغم كونه وسيلة للتبليغ العام؛ أي أنه وسيط اجتماعي لمتلقٍّ عام، وليس نخبويًّا أو مثقفًا، إلا أن الكاتب في العالم اليوم لا يستغني عنه كحامل للنص ومقرّبًا لمسافات التلقي التي كانت تستغرق أزمنة للتعريف بالإبداع"[1].

[1] – قطاي، حليمة. (2025). السرد والتكنولوجيا. تغير الثوابت الإبداعية في الكتابة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص36-37.

ISSN : 2410-1818

تعد السيرة الرقمية نمطًا جديدًا في الكتابة السيرية غير التقليدية، وهي بذلك تفيد بأن آفاق السيرة اتسعت أكثر ولم تنكمش، أي استبدال السرد الرقمي بالكتاب المطبوع. تناول شعبان بدير هذا المفهوم بالتفصيل، وناقش ما ذهب إليه بعض النقاد من أهمية توسيع مفهوم السيرة ليستوعب الوسائط الحديثة التي أصبحت السيرة تبث من خلالها[1]. وقد وضع لها تعريفًا بأنها "سرد موضوعي رقمي لأحداث حياة كاتبها، وآرائه وإنجازاته، بتوظيف النشر الرقمي، والوسائط الإلكترونية، ووسائل التواصل الاجتماعي في عرض الذات وتشكيل الهوية، بطريقة تفاعلية لا تختلف كثيرًا عن الواقع الحقيقي، وتفسح المجال للمتلقي لقراءتها والتفاعل معها ومناقشة القضايا البارزة فيها"[2].

يركز تعريف بدير السابق على اختلاف الوسيط في الكتابة؛ وكأن الاختلاف بين السيرة الذاتية التقليدية والسيرة الذاتية الرقمية يكمن في الوسيط فحسب؛ غير أن هذا فيما يبدو إشكال جدير بالمناقشة؛ إذ ثمة أسئلة حول هذه النقطة لدى محمد البوعمراني؛ الذي تساءل حول الأدب الرقمي عمومًا؛ ففي مقاربته لمفهوم السيرة الذاتية الرقمية، تساءل حول هوية هذا الأدب بقوله: "السؤال الأهم في اعتقادنا هل النعت رقمي هو صفة للأدب بناء على الحامل الجديد الذي قدّم لنا فيه، مثلما نقول الأدب الشفوي ينقل شفاهة، والأدب الكتابي لأنه يكتب على الورق، أم أن له خصائص تميّزه، ولا يتعلق الأمر فقط بتغيُّر الحامل أو الوسيط؟"[3]. وقد قدّم إجابة حاسمة على هذا السؤال بأن الاختلاف ليس في الحامل فحسب؛ لأننا على حد تعبيره أمام "تحول جوهري في جميع الأطراف المتحكمة في إنتاج النص الأدبي وتلقّيه، من العقل الذي أنتجه إلى الحامل الذي حمله، والنص في حد ذاته، وصولًا إلى القارئ الجديد الذي تلقّاه"[4].

وعن هذه الفروق بين السيرة الرقمية والتقليدية؛ يذهب شعبان بدير أيضًا إلى أن السيرة الرقمية وإن اتفقت مع السيرة الذاتية التقليدية في وحدة الدافع، فإنها تختلف في أمور حدّدها، وهي من الأهمية بمكان، وهذه الأمور هي: "الثبات والمرونة، والعلنية والمكاشفة، والتسلسل والانتقائية"[5]. والمستفاد من هذه الخصائص التي نتفق معها، هو أن السيرة الرقمية تهيء مساحة أقل ضغطًا على كاتبها، بما

[1] – ينظر، بدير، شعبان (2023). السيرة الذاتية الرقمية وتشكُّلات الهوية في ضوء النظرية التفاعلية، مجلة أبو ليوس، جامعة سوق أهراس، المجلد 10، العدد1، جانفي، ص105.

[2] – المرجع السابق، ص105.

[3] – البوعمراني، محد الصالح. (2025). السرد الذاتي الرقمي وتحولات العقل السردي من خلال نماذج تونسية، ضمن كتاب: كتابات الأنا في تونس، بحوث ندوة علمية محكّمة أشرف على جمعها وتقديمها: العادل خضر، الطبعة الأولى، الدار التونسية للكتاب، تونس، ص 41-41.

[4] – المرجع السابق، ص42.

[5] – بدير، شعبان، السيرة الذاتية الرقمية، مرجع سابق، ص106.

ISSN : 2410-1818

توفره من فرص للمراجعة الدائمة، بعكس السيرة التقليدية التي تخرج الكلمة فيها فتملك صاحبها ولا يملكها، ولكن هذا من شأنه فتح أبواب الشكوك في موثوقية السرد السيرذاتي الرقمي، في ظل ما يكتنف عالم البوح والتدوين الرقمي من زيف يكثر الحديث عنه فيما يخص الصورة الذهنية التي يريد كل شخص أن يرسمها لنفسه لدى الآخرين.

لا شك أن السيرة الذاتية باعتمادها على الوسيط الرقمي في تدوينها وإنتاجها؛ هي إفصاح شديد التنظيم عن الذات وعن خفاياها، وتوافر الوسائط التقنية المعنية بالتواصل اليوم يعزّز من فرص هذا الإفصاح، بل يحرّض على ذلك؛ ليس بدافع من توافر النوافذ فقط، وإنما أيضًا بدافع نفسي؛ "فمنذ بدايات ظهور الشبكة العنكبوتية لاحظت عدة دراسات أن الإفصاح الذاتي واستعمال التعابير الحميمية يزيد في التواصل الشبكي بالمقارنة مع الإفصاحات التي تقع في أثناء التفاعل وجهًا لوجه"[1].

إن ما ذهب إليه شعبان بدير ونتفق معه من أن الهوية ستصير هوية رقمية، هو أشد ما يقلق بشأن السيرة الذاتية ومستقبلها؛ لأن السيرة الذاتية كما هو معلوم، هي ألصق الأجناس الأدبية بتقديم الذات وتمثيل هويتها بمجموع مكوناتها، ولذا فإن هذه الهوية تتحول إذا ما تحوّل الوسيط؛ وهذا في حالتي البودكاست والسيرة الرقمية على حدٍّ سواء؛ فالهوية لشخص لم تره من قبل ولكن قرأت عنه تختلف عن شخص قرأت ما كتبه عن نفسه بنفسه دون أن تراه، تختلف عن شخص استمعت إليه ورأيته. وهذا بالضبط ما يجعل للبرامج الحكائية أثرًا كبيرًا على متلقي هذه الحكايا التي تأتي على ألسنة الضيوف، إذ إن الهوية للشخوص تكون على نحو مختلف تمامًا، ربما يكون أوضح وربما يكون مراوغًا أيضًا وموغل في التنكُّر، وهو ما ينطبق على نحو أوسع في حالة التدوين السيري عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

5- السيرة الذاتية: تحولات الوظائف:

مستقبل أي شيء واستمراريته ووجوده مرتبط دائمًا بالوظيفة التي يؤديها، ويمكن أن يستشرَف هذا المستقبل بالنظر إلى ما يطرأ على هذه الوظيفة من تحولات وتهديدات. ونحن إذا كنا بصدد البحث في مستقبل السيرة الذاتية فإنه بالضرورة ينبغي أن نتوقف أمام الوظائف التي كانت منوطة بها، وما بقي من هذه الوظائف، بعد أن صارت عملية قراءة الأدب، والقراءة عمومًا مهددة، ليس في عالمنا العربي فحسب؛ بل في العالم أجمع، حتى صار السؤال عمن يقرأ اليوم مطروحًا بقوة ويكثر ترديده في البحوث، التي تستشرف المستقبل في ضوء معطيات حاضر لا وقت لأحد فيه ليقرأ.

---

[1] – الوهيبي، عبد الله. (2024). موت الأسرار الكشف عن الذات في العصر الرقمي، مدارات للأبحاث والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ص239.

ISSN : 2410-1818

يحسن بنا أن ننبّه هنا إلى أننا بصدد الحديث عن وظائف السيرة بشتى صورها؛ التقليدي منها والرقمي؛ هذه الوظائف التي ازدادت تعقيدًا على تعقيدها؛ لأن وظيفة السيرة في أصلها وظيفة غير محسومة؛ إذ يتداخل فيها الخاص مع العام؛ فهي في إشهارها الأساسي تتعلق بتقديم تاريخ فردي محض، ولكن في حقيقتها تتجاوز تاريخ هذا الفرد إلى شبكة العلاقات التي تضيق وتتسع رهنًا بموقع هذا الفرد وأهميته النابعة من منجزه ومن تاريخه الشخصي أو المهني.

ليس ثمة عبث إذن في وجود السيرة الذاتية، وهناك دوافع موضوعية لكتابتها، وذلك منذ نشأتها في الثقافة العربية، ويشير يحيى عبد الدايم إلى أن الترجمة الشخصية في التراث العربي كان وراءها عدة أسباب؛ أجملها في الآتي: "التبريرية، والرغبة في اتخاذ موقف ذاتي من الحياة، والتخفف من ثورة أو انفعال، وتصوير الحياة المثالية، وتصوير الحياة الفكرة، والرغبة في استرجاع الذكريات".[1] وأما في العصر الحديث فقد تحولت في بعض وظائفها، واتخذت قيمتها من قيمة أصحابها ودورهم في المجتمعات العربية، إذ كان أكثرهم مثقفين ذوي أدوار فكرية وتنويرية ظهروا في فترة مهمة في تاريخ المنطقة العربية بالنظر إلى الأوضاع العلمية والسياسية آنذاك؛ "وترجع قيمة الترجمات الذاتية التي ظهرت في هذه الفترة، إلى أنها في مجموعها سجل لحقائق الحياة الفكرية والروحية والأدبية والاجتماعية والسياسية لأصحابها، كتبها في مصر والعالم العربي، أعلام النهضة، وجهابذة الرجال الذين تركوا نابعا واضحًا في حياتنا المعاصرة"[2].

وقد تتسع وظائف سيرةٍ ما لتقدّم التاريخ العام، وليس فقط التاريخ الشخصي، وكل كاتب يقدمها من منظوره الخاص جدًّا، ولذلك فإن بعض الكتاب قد ينتمون لجيل واحد، أو لتيار فكري واحد، ومع ذلك كل منهم لديه ما يضيفه ويكون مختلفا به عن غيره؛ يشير إلى هذا الملمح نور الدين بن خود بقوله: "إن السرد الذاتي يقدم ضروبًا متنوعة من العلاقة بين الحياة الفردية والتاريخ العام، وأشكالا من قول التاريخ تختلف باختلاف شخصيات المؤلفين واختلاف تجاربهم الحياتية؛ فعلاقة أحمد أمين غير علاقة الجواهري، وما كان من شواغل هارون هاشم رشيد قد لا نجد له موقعا جليًّا عند فدوى طوقان رغم انتماء الكاتبين إلى الإطار الاجتماعي والثقافي نفسه"[3].

---

[1] – عبد الدايم، يحيى إبراهيم. (1975). الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ص ص 33–34.

[2] – المرجع السابق، ص79.

[3] – بن خود، نور الدين أحمد. (2016). السرد والتاريخ والتخييل، سلسلة دراسات بينية، ع3، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ص121.

ISSN : 2410-1818

إن تقديم التاريخ الشخصي المحض، إذا سلّمنا أن هناك تاريخًا شخصيًّا محضًا بالأساس؛ أو تقديم التاريخ العام؛ كلامهما يواجه تحديًّا عنيفًا يرتبط بمساحة الحرية المكفولة للكاتب، وبالمناخ العام، وبقدرة الكاتب نفسه على النفاد إلى الحقائق حين يتقمص دور المؤرّخ للوقائع والأحداث والشخصيات، مما يجعله ينصرف إلى المزج المحكم للخاص بالعام، أو خلق مساحة للمتخيّل؛ هي في حقيقته مساحة للتخفي واللعب والمراوغة.

علينا أن نسلّم بحقيقة أنه لم يواجه جنس أدبي تحديات توطين في الثقافة العربية مثلما واجهت السيرة الذاتية. وحتى بعد أن حققت السيرة الذاتية العربية قفزات جمالية واضحة، فقد ظلت مشكلتها كامنة في أنها كانت ولا تزال على غير وفاق مع السياقات الثقافية والاجتماعية التي تسود فيها تقاليد لا تعطي هامشًا واسعًا للأفراد ليقدموا شهادات عن أنفسهم وعن عصرهم، وفي هذا السياق يمكن أن نشير أيضًا إلى أن هذا التحدي في حقيقة الأمر، لم يرتبط بالثقافة العربية وحدها بوصفها ثقافة محاصرة بقيود عديدة قد تفوق غيرها من الثقافات، ولكنه ارتبط أيضًا بالثقافة الغربية، التي يبدو من المفارقات أن السيرة الذاتية واجهت فيها مشكلات عديدة، وأكثر الأعمال التي يشار إليها بالبنان، ويؤرّخ للسيرة الذاتية بها، تعرضت لمشكلات كثيرة في تلقيها، وذلك لانتهاكها الكود الاجتماعي إن صح الوصف، والتاريخ الأدبي يذكر في ذلك ما تعرّض له كتاب "اعترافات" لجان جاك روسو من انتقادات[1].

سيظل المناخ الثقافي والاجتماعي محدّدًا رئيسًا في فرص توسع حضور السيرة الذاتية وتحقيق وظائفها، ورسم ملامح مستقبلها؛ فهو الضمانة لأن تكتب سيرة ذاتية وافية لجنس السيرة، وألا يتسرب الكتّاب والأدباء إلى الرواية التي تعطي للجميع قناعًا للحكي بأصوات أخرى بديلة، انطلاقًا من كونها فعلًا إبداعيًّا منفصلًا عن ذات كاتبه، ومهما كان فيها جنوح فهي محتمية بكونها متخيلًا لا يحيل بالضرورة إلى واقع، وأما في حالة السيرة الذاتية فالأمر مختلف بالطبع؛ فالسيرة هي بمثابة إقرار مكتوب بخط يد المؤلف عن نفسه وعن حقائق ما يعتقد وما فعل، ومن ثم فالمخاطرة أكبر، ولا مجال للمراوغة في الإخبار؛ وهذا له تبعاته؛ وهكذا نكون أمام ثنائية تتجاذب المبدع؛ "فعلى نقيض الروائي، يجد كاتب السيرة الذاتية نفسه محرومًا من الحماية التي توفّرها الرواية، مجبرًا على أن يعرّي نفسه أو يصمت، فبغض النظر عن صدق كاتب السيرة الذاتية أو كذبه، فإن التزامه بالميثاق السيرذاتي يجعل

[1] – ينظر: مندليسون، دانيال وآخرون. (2011). نهاية الرواية وبداية السيرة الذاتية، ترجمة وتعليق: حمد العيسى، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، بيروت، ص ص140، 141.

ISSN : 2410-1818

كل ما يرويه عن نفسه دليلًا إلى شخصيته ووثيقة يمكن أن يحاسب عليها ويساءل عنها وقد تغيّر نظرة معاصريه إليه"[1].

إن واقع السيرة الذاتية اليوم وفرص البوح المتاحة، تتطلب النداء بالترسيخ لمبادئ من شأنها أن تكفل للأفراد أن يعبّروا عن أنفسهم، وأن هذا التعبير حق أصيل لا نزاع فيه. إن أحد أهم معزِّزات اتساع حضور السيرة الذاتية هو أن تصبح الثقافة الليبرالية نهجًا لدى البشر من الكتاب المتمرسين ومن غيرهم، لأن هذه الثقافة تدفع دائمًا في سبيل التحرر وفي سبيل الشفافية باعتبار أن القبح أصل لا يمكن التنكُّر له[2].

كثير إذن من وظائف السيرة الذاتية اليوم يبدو مهدّدًا، بسبب الانتقال من السيرة التقليدية إلى الرقمية، أو بسبب محدودية المتاح موضوعًا وحيزًا أمام أي أحد يمكن أن يسجل كلامًا بمحض إرادته عن نفسه وعن الآخرين وعن التاريخ العام الذي كان شاهدًا عليه، للأسباب التي سبق ذكرها؛ وهذا يفسّر صعود موجة من كتابة السيرة الغيرية والأمثلة في ذلك كثيرة[3]، فالكتابة عن الآخرين ترفع الإصر عن كاتبها، وتلقي المسؤولية على الآخر المحكي عنه، في شكل أشبه إلى السيرة الروائية، ومثل ذلك أيضًا تنامي كتابة الشهادة الأدبية[4] عن المبدعين.

إن ثمة سؤالًا ونحن بصدد ختام الحديث عن وظائف السيرة الذاتية الممكنة مستقبلًا، يدور حول ما بقي للسيرة أن تقدّمه. ويبدو أن السيرة عمومًا، والسيرذاتي منها، سيمتد صراعه من أجل البقاء لأطول مدى ممكن، لأن القارئ سيبحث أكثر عن المخفي، وعن كل ما لا يمكن أن توفّره الآلة، بعد أن صار الذكاء الاصطناعي يهدد الكاتب والمبدع بأن يكون بديلًا له، ولذا فإن فرص السيرة لا تزال قائمة، وقد ناقش أودايا سينغ، أحد الباحثين المعنيين بدراسة مستقبل الأدب، الفرص القائمة أمام

---

[1] – ميهوب، محمد آيت. (2021). القناع سبيلًا إلى البوح، ضمن كتاب الذات والهوية بين الرواية والسيرة الذاتية، أعمال الملتقى الدولي للرواية العربية، الدورة أفريل 2019، رابطة الكتاب الأحرار – فرع بنزرت، ص13.

[2] – يُنظر: موت الأسرار، مرجع سابق، ص448.

[3] – تبرز الآن صور من الكتابة عن العائلة؛ ككتابة الابن عن أبيه أو الأخ عن أخيه، وكتابة الزوجة عن زوجها، وكتابة الصديق عن صديقه، وأشكال أخرى من الكتابة الغيرية.

[4] – الشهادة الأدبية هو شكل من أشكال السيرة الغيرية؛ وهي: "تجري حول شخص أديب، أو موضوع أدبي أو قضية أدبية ينتفي فيها الشاهد من مراحل الحياة الماضية أبرز الوقائع والمعلومات والتجارب والذكريات، التي شكلت تجربته الأدبية ووضعتها في مسارها ومستواها الأدبي الراهن، مستدلًّا بها على ما يريد أن يشهد به في زمن الشهادة، ومستدعيًا ما أمكن من البيانات والوثائق والأسانيد ما يؤكّد صدق شهادته، وموظّفًا من فنيات السرد ما ينقل النص الشهادي من حيّز التقريرية إلى آفاق الأدبية". فارس، فتحي: كتابة الذات في الشهادة الأدبية من خلال نماذج من شهادات أدباء من تونس، ضمن كتاب كتابات الأنا في تونس، مرجع سابق، ص366.

ISSN : 2410-1818

الأدب في ظل تراجع القراءة، وانتهى إلى أن "القراء سيجدون في الأدب عونًا لهم، وذلك بمساعدتهم على أن ينقبوا عن الخفايا وسيساعدهم في تمحيص الأمور وفهمها على نحو أعمق"[1]. وإذا كان الأمر كذلك فإن السيرة الذاتية، هي أقرب الأجناس الأدبية لتحقيق وظيفة الاستبطان والكشف والبحث في عمق النفس البشرية، ومن ثمّ فإن هذا يعزّز من فرص بقائها ملاذًا مستقبليًّا للقراء.

[1] - Singh, UN. (2023). The future of literature. International Journal of Innovations in TESOL & Applied Linguistics (IJITL), Amity School of Liberal Arts, Amity University Haryana, Gurugram, Haryana. P.2.

ISSN : 2410-1818

- **خاتمة:**

لقد تبيّن من المقاربة أن موقف السيرة الذاتية الراهن يقود إلى مستقبل لا تختلف فيه كثيرًا عن بقية الأجناس الأدبية التي تواجه تحديات الرقمية على مستوى التأثير في طبيعة الإنتاج وفي نوعية المتلقي؛ وهي في ذلك تخوض صراعًا، يبدو حادًّا، ولكن الصراع الأشد حدة سيكون مع البودكاست والبرامج الحوارية التي تتوسع يومًا بعد يوم؛ لأن خطاب السيرة الذاتية هو خطاب كشفي في جوهره إن صح الوصف، بمعنى أن الرهان الجمالي للسيرة الذاتية يأتي في درجة تالية للرهان الموضوعي المرتبط بتقديم خفايا الشخصية، والتي بمجرد ما تكشف في حلقة من حلقات البودكاست، فإن إعادة إنتاجها مكتوبة لن يكون بالأثر نفسه، ولن يلقى إقبالًا على قراءته من جديد، والأمر أكثر وضوحًا في حالة بعض الشخصيات المشهورة التي تستضاف في أكثر من بودكاست، وربما أعادت المعلومات مرات متتالية، بما يجعل الحكاية إذا ما كتبت مرة أخرى تولد ميّتة، ولا تعدو كتابتها أكثر من وسيلة إضافية للتوثيق فحسب.

كشفت المقاربة أيضًا عن أن السيرة الذاتية في العالم العربي تحديدًا في مرحلة بحث عن أفق لها، واتخذت في ذلك مسارين يبدو أنهما سيبرزان بقوة مستقبلًا؛ الأول: هو التحول من السيرة الذاتية المباشرة إلى السيرة الذاتية المختلطة بالغيرية، وقد أشرنا إلى أحد نماذجها في كتابة سيرة العائلة والأصدقاء، وكتابة الشهادة الأدبية؛ والأمثلة كثيرة وتزداد يومًا بعد يوم، والآخر: هو الهروب إلى السيرة الروائية، لتخلق بذلك مساحة للمراوغة بالحكاية، وأيضًا للنجاة بخطابها من الملاحقة الأخلاقية وغير الأخلاقية التي قد تطال الكاتب إذا صرح بأن الشكل الذي يكتبه هو سيرة ذاتية موثوقة عنه.

بقي أن نشير إلى أنه فيما يبدو، أن قيادة التحوُّل في وظيفة الإبداع وفي مكوّناته ستكون مرتبطة بتحولات السيرة، وقد بدأت بالفعل، فاليوم لم يعد من الأهمية أن نكون على علم بمن نقرأ له أو نستمع إليه، إذا كتب أو تكلم عن نفسه، فليس بالضرورة أن يكون ذا حيثية إبداعية أو إنجاز مادي، مثلما كان في القديم، وهذا يفسّر مشهد الاستهلاك الأدبي اليوم، ويعطي مدلولًا عن مآلاته في المستقبل، فكل محتوى ذاتي سيجد من يستهلكه لا محالة، وهذا سيدعم ظهور أشكال سيرية أخرى، لكنها لن تكون بالضرورة ذات صلة بتقاليد الأنواع الأدبية وحدودها، ويبدو أن ذلك سيضع النظرية الأدبية في مأزق جديد يزيد من معاناتها في ملاحقة التحولات المتسارعة لهذه الأنواع.

ISSN : 2410-1818

قائمة المراجع

- **أولًا: مراجع باللغة العربية ومترجمة إلى العربية:**

1 - بدير، شعبان (2023). السيرة الذاتية الرقمية وتشكُّلات الهوية في ضوء النظرية التفاعلية، مجلة أبو ليوس، جامعة سوق أهراس، المجلد 10، العدد1، جانفي. ص ص101-121.

2 - بن خود، نور الدين أحمد. (2016). السرد والتاريخ والتخييل، سلسلة دراسات بينية، ع3، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

3 – البوعمراني، محد الصالح. (2025). السرد الذاتي الرقمي وتحولات العقل السردي من خلال نماذج تونسية، ضمن كتاب: كتابات الأنا في تونس، بحوث ندوة علمية محكّمة أشرف على جمعها وتقديمها: العادل خضر، الطبعة الأولى، الدار التونسية للكتاب، تونس.

4 الصافي، شريف حتيتة. (2024). مستقبل الأدب في المدونة النقدية المعاصرة. مقاربة استكشافية تقويمية، العدد 54، المجلة العلمية بكلية الآداب جامعة طنطا. ص ص 1607 – 1635.

5 - عامر، طارق. (2008). أساليب الدراسات المستقبلية، دار اليازوري، عمّان.

6 - عبد الدايم، يحيى إبراهيم. (1975). الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

7 - عبد الرحمن، عواطف. (2019). علم المستقبل. إشكاليات المفاهيم والمناهج، المجلة الدولية للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 29. ص ص 132 – 146.

8 – فارس، فتحي. (2025). كتابة الذات في الشهادة الأدبية من خلال نماذج من شهادات أدباء من تونس، بحوث ندوة علمية محكّمة أشرف على جمعها وتقديمها: العادل خضر، الطبعة الأولى، الدار التونسية للكتاب، تونس.

9 - قطاي، حليمة. (2025). السرد والتكنولوجيا. تغيُّر الثوابت الإبداعية في الكتابة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.

10 - لوجون، فيليب. (1994). السيرة الذاتية. الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة وتقديم: عمر حلّي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، (الدار البيضاء، بيروت).

11 - مراد، غسان. (2014). الإنسانيات الرقمية ترويض اللغة في سبيل معالجتها آليًّا وتساؤلات في ثقافة التكنولوجيا من أجل طرح علوم إنسانية جديدة، الطبعة الأولى، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.

12 - مندليسون، دانيال وآخرون. (2011). نهاية الرواية وبداية السيرة الذاتية، ترجمة وتعليق: حمد العيسى، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، بيروت.

ISSN : 2410-1818

13 - ميهوب، محمد آيت. (2021). القناع سبيلًا إلى البوح، ضمن كتاب الذات والهوية بين الرواية والسيرة الذاتية، أعمال الملتقى الدولي للرواية العربية، الدورة أفريل2019، رابطة الكتاب الأحرار- فرع بنزرت.

14 - نعمان، أنس قصي، وموسى، ياسين طه. (2024). البودكاست: أنواعه وقوالبه الفنية ومنصات الاستماع. دراسة وصفية، مجلة الجامعة العراقية، العدد 67، الجزء 3. ص ص 613-622.

15 - الوهيبي، عبد الله. (2024). موت الأسرار الكشف عن الذات في العصر الرقمي، مدارات للأبحاث والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة.

- **ثانيًا: مراجع باللغة الإنجليزية:**

16-Eakin, P. J. (2017). Does Autobiography Have a Future? A/b: Auto/Biography Studies, 32(2), Pp271–273.

17- Lejeune, Philippe. (2014). "Autobiography and New Communication Tools." Trans. Katherine Durnin. Identity Technologies: Constructing the Self Online. Ed. Anna Poletti and Julie Rak. Madison, WI: U of Wisconsin P, 2014. Pp247-58.

18- Singh, UN. (2023). The future of literature. International Journal of Innovations in TESOL & Applied Linguistics (IJITL), Amity School of Liberal Arts, Amity University Haryana, Gurugram, Haryana.

- **ثالثًا: مواقع إلكترونية:**

19- موقع تلفزيون الغد: https://www.alghad.tv/

20- موقع الجزيرة نت: https://2u.pw/pYcQ0

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـة مفهرسـة فـي المواقـع الآتيـة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59